العدد (٥٣٣) محرم ١٤٣١هـ - يناير ٢٠١٠م

أسست عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

الوعي الإسلامي

AL-Waei AL-islami

مجلة كويتية شهرية جامعة

الشيخ الأشقر
في ذمة الله

قبسات من الهجرة

التخطيط الثقافي.. ضرورة

العبرنة الشاملة.. لغة مصنوعة لدولة مسروقة!

مسلمو جزيرة ريونيون.. على هامش الحياة

عبده دسوقي
باحث مصري في التاريخ

يقول ﷺ: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز، أو ذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام، وذلا يذل الله به الكفر» (رواه ابن حبان في صحيحه).

صدق رسول الله ﷺ، لقد بلغ الإسلام كل مكان حتى إنه يوجد في أماكن لا يعلم المسلم هل بها مسلمون أم لا.

إنها دعوة الله الذي تكفل بنشرها بالرغم مما يحاك لها من فتن واضطهاد، حتى في قلب أوطانها الإسلامية.

جزيرة ريونيون

هي الجزيرة التي نفي إليها المجاهد محمد بن عبدالكريم الخطابي عام ١٩٢٦م، وبقي فيها حتى عام ١٩٤٧م، حيث أرادت الحكومة الفرنسية جلبه إلى باريس لتحقيق أهداف سياسية للضغط على الملك المغربي محمد الخامس، فهي جزيرة تقع في المحيط الهندي، وتقع على بعد حوالي ٦٥ كيلو مترا شرقي جزيرة مدغشقر، وقريبة من موريشيوس، وترجع هذه الجزيرة إلى أصل بركاني، وتبلغ مساحتها حوالي ٩٦٩ ميلا، وطولها ٦٣ كم، وعرضها ٤٥ كم، أما عاصمتها فهي «سان دينيس»، التي يبلغ عدد سكانها مائة وتسعة آلاف و٧٢ نسمة، وجزيرة ريونيون خاضعة للإدارة الفرنسية الخارجية منذ ١٩٤٦، وأهم منتجاتها هي: الفانيليا والتبغ والشاي وقصب السكر والعطور والذرة ونخيل الزيت والنرجيل، هذا إلى جانب ثروة حيوانية ضئيلة.

ويتكون سكان الجزيرة البالغ عددهم حتى عام ٢٠٠٧م ما يقرب من ٧٩٣ ألف نسمة، من الكريوليين الفرنسيين، أي السلالات الناتجة عن

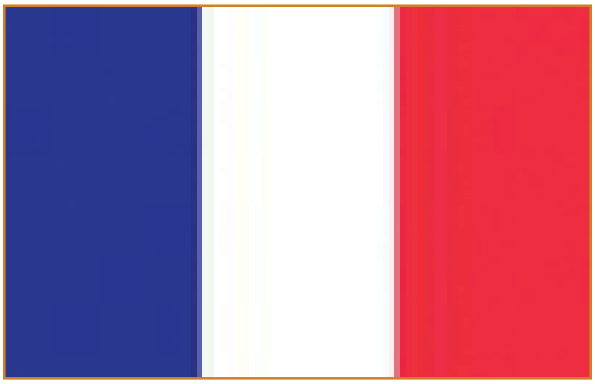

الإسلام وصل إلى الجزيرة عن طريق العمالة المهاجرة من جزر القمر والهند

التزاوج بين الفرنسيين وأبناء الجزيرة الأصليين، إلى جانب عدد محدود من الهنود والباكستانيين، هذا إلى جانب العناصر المهاجرة من مدغشقر وجزر القمر وساحل شرقي إفريقيا (كريول) تكملها تدفقات الهجرة من الأفارقة، والصينيين، والملايو، أي إن الجزيرة خليط عرقي.

اكتشفها العرب قبل وصول البرتغاليين ولم يستقروا بها، ثم وصلها البرتغاليون في مطلع القرن السادس عشر، ولكنها ظلت غير مأهولة بالسكان حتى استولى عليها الفرنسيون في سنة ١٦٤٢م، وقد أطلقوا عليها أولا اسم «بوربون»، وقد حصلت الجزيرة على اسمها الحالي في عام ١٧٩٣م بموجب مرسوم صادر عن اتفاقية مع سقوط «بيت بوربون»، ويتولى تسيير شؤون الجزيرة مجلس يضم ٣٦ عضوا ينتخبهم الشعب، واللغة الرسمية هي الفرنسية.

تعتبر «لاريونيون» جزيرة استوائية، ففصل الشتاء عندهم (يونيو إلى أغسطس) تنخفض درجة الحرارة إلى البرودة ليلا مع اعتدالها نهارا، و تتساقط الأمطار، أما فصل الصيف (ديسمبر إلى مارس) فترتفع درجة الحرارة إلى ٣٥ درجة كحد أقصى، مع اعتدال الطقس ليلا مع الرطوبة، وما يميز هذا الفصل الأعاصير والأمطار، ولا ينصح بزيارة الجزيرة في هذا الوقت، وفصل الربيع من شهر سبتمبر إلى نوفمبر، فدرجة الحرارة تتراوح بين ١٨ و ٢٨ درجة، والأمطار تكاد تنعدم في هذا الفصل، ولا توجد أعاصير ولا رطوبة.

لا يوجد طيران مباشر من منطقة الشرق الأوسط إلى هذه الجزيرة، لكن يمكن الوصول إليها عن طريق طيران موريشيوس أو بوربون للطيران مباشرة على مطار «رولاند جاروس Roland Garros»، ويوجد بها متحف «ليون» الذي يحمل اسم الشاعر ليون، وموقعه في شارع باريس، مبنى البلدية القديم، والذي تم تحويله إلى فندق دي فيل.

مسجد نور الإسلام

مسجد نور الإسلام في شارع ماريشال لوكليرك، الذي يتسع لـ ٤٠٠٠ مصل، وسط المدينة حيث تشاهد فيه إخواننا المسلمين هناك.

الإسلام على أرض جزيرة ريونيون

وصل الإسلام إلى جزر

ريونيون مع العمالة المهاجرة، الذين جلبهم الفرنسيون من جزر القمر ومن الهند لزراعة المحصولات المدارية بالجزيرة، وينتشر المسلمون في العاصمة، وفي سانت بول، وسانتا مري، وسانت اندرية، وسانت دينيس، وسانت بير، وبها تجمع إسلامي وجمعية إسلامية.

يعمل أغلب المسلمين في الجزيرة بالتجارة، ومن المسلمين حوالي ١٠ آلاف مسلم من أصول هندية باكستانية، وحوالي ٦ آلاف مسلم من جزر القمر، وينتشر المسلمون في العاصمة، ولذلك لا توجد نظرة استغراب بالنسبة للحجاب، لأن نساء المسلمين من أهل الجزيرة يرتدينه، فهو ليس بالمنظر غير المألوف لديهم، إذ الجزيرة خليط عرقي من المسلمين وغيرهم.

وتقوم بالعمل الإسلامي بعض الجمعيات مثل جمعية أهل السنة والجماعة، وتشرف على ١٤ مسجدًا و١١ مدرسة، والتعليم باللغة الأردية، كذلك يوجد نشاط لجماعة التبليغ، كما يوجد مركز إسلامي في سانت بير، وفي الجزيرة حركة إسلامية جيدة التنظيم، وتدرس اللغة العربية ويقوم بتدريسها أئمة المساجد، وبالجزيرة مبعوث لدار الإفتاء.

وبالجزيرة أكثر من ٣٠ مسجدًا تنتشر في معظم مدنها، وأغلبها بالعاصمة وبمدينة سانت بير، وتلحق بالمساجد مدارس قرآنية، ويوجد مركز إسلامي في سانت دينيس، ويصدر المجلس الإسلامي مجلة باللغة العربية واللغة الأردية.

الهندوسية والتنصير من أبرز التحديات التي تواجه مسلمي الجزيرة

ومن أهم التحديات التي تواجه المسلمين في الجزيرة وجود الهندوسية، وكذلك بعثات التنصير، والخلاف بين جماعة التبليغ وجمعية السنين، ومن أبرز المتطلبات الحاجة إلى الدعاة، والمدرسين، وحالة المسلمين بالجزيرة جيدة.

وبالرغم من ذلك فالجزيرة في حاجة لمدارس إسلامية، ويذكر الداعية محمود غلام عطيشة، أن المسلمين في ريونيون يعانون من الفقر والعوز، الأمر الذي يشكل تهديدًا للهوية الإسلامية للأجيال القادمة من أبنائهم، مشيرًا في الوقت ذاته إلى أن رابطة العالم الإسلامي قدمت مساهمات عديدة لسد جزء كبير من احتياجات المسلمين هناك، تمثلت في بناء مدرسة إسلامية كبيرة لتعليم أبناء الجزيرة، بالإضافة إلى بناء العديد من المساجد.

مسلمو الجزيرة والاتصال الخارجي

يكاد يكون اتصال سكان الجزيرة، لاسيما المسلمين، بالعالم الخارجي محدودا، وذلك بسبب عدم وجود تواصل مباشر من قبل الدول الإسلامية بمسلمي الجزيرة، وبالرغم من أنها تعد جزيرة ساحرة، فإن بعض الرحلات التي يقومون بها مثل رحلات الحج تتم عن طريق جزيرة مورشيوس، وقد أشاد رئيس بعثة حج ريونيون السيد مولانا عبدالله بالجهود العظيمة والخدمات الرائعة التي تقدمها المملكة العربية السعودية، كما تطرق رئيس مجلس إدارة مؤسسة مطوفي حجاج الدول الإفريقية غير العربية إلى استعدادات المؤسسة التي تهدف لخدمة وراحة الحجاج الذين تتشرف بخدمتهم المؤسسة.

لكن الأمر الذي يحتاجه المسلمون هناك لمواجهة التحديات، من تنصير واضطهاد من بعض الأقليات الهندوسية، هو وجود مربين ومعلمين يعرفونهم أمور دينهم ويربطون بينهم وبين الدول الإسلامية الأخرى.. فهل سيجدون من يهتم بهم؟